باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

جواب على نقد المحاضرة في الطب العربي

(ليس من عادتنا ادراج الردود لان الكلام يطول على غير جدوى كما نبهنا عليه في مستهل هذه السنة ، الا اننا اردنا ان نعرض للقراء مثالا يحتذى عليه في هذا الموضوع لحثه الا يجاز وسداد الادب الجم ، ونحن لانريد ان نبدي شيئا جديدا دفاعا عن رأينا اذ في المقابلة بين النقد وجوابه مجزأة) (ل. غ.)

اشكر لحضر الصديق العلامة صاحب (لغة العرب) الغراء ملاحظاته في نقد (المحاضرة في تاريخ الطب عند العرب) في الجزء السادس من هذا المجلد والصفحة الـ ٣٦١ وعليها اجيب :

لايخفى ان اكبر صعوبة على الاديب بعد ادراك حرفته) ان توضع اوراقه بين ايدي النساخ او الرصاف يتلاعبون بها كيف شاءت اهواؤهم فيشوشون الكلام بالمسخ والسلخ والنسخ والتحريف والتصحيف والتحذاق حتى يوغروا صدر الاديب الذي يصرف الليالي والايام في التنقيب عن كلمة يحققها ، واذا لمتهم حولوا اللوم عليك بان قبح خطك اوعجلتك هي التي عبثت بالكلام اما هم فبراء من كل ما تتهمهم به فنعوذ بالله منهما اذا لم ينصفا . ولاسيما اذا كانت

المصباح اذ قال : « وقد غلب المكس في ما يأخذه اعوان السلطان ظلما عند البيع والشراء . » اه

فترى من هذا كله ان الكمرك تركية الاصل يونانية النقل رومية الوضع والديوان فارسية النجار ، والمكس لاتينية المعدن . اما المنظرة ودار الرسوم فمن محتد عربي صميم . فعلينا بهما : ولاسيما المنظرة لانها شاعت بمعنى ماتظرت اليه فاعجبك او ساءك وماذلك إلا لان دار الرسوم كانت تبنى في اغلب الاحيان على شطوط البحار او الانهار ليشرف منها على السفن والمراكب حتى يتمكن الجباة من اخذ المكوس عند دخولها المكلا . وبهذا القدر كفاية .

المجلة بالطبع لقلة الحروف فانها ضنت على ابالة .

ولقد قيل ان الصيقلي يصلح اغلاط الطبيب احيانا في صنعة (الروشتة) ولكن هذين يزيدان في الطنبور نغمة فيفسدان الكلام وان كان فيه هفوات قليلة فيكثرانها سامحهما الله وخطب الساسخ اهون من خطب الراصفين .

كانت هاتان المحاضرتان (الاولى) في الطب القديم عند الامم و (الثانية) في الطب عند العرب . قد نشرتا في (المجلة الطبية الدمشقية) فالاولى طبعت بضع عشرات من نسخها على حدة بحساب المجلة وكانت الاصلاحات التي تعتني بمراجعتها نحن ورئيس تحرير المجلة تذهب ضياعا ولاسيما ان المجلة كانت تنقل من مطبعة الى اخرى وادارتها تتحول من واحد الى آخر فكانت كثرة الايدي عليها وبالا على تلك المحاضرة فخرجت سيئة الطبع والترتيب والورق كثيرة الاغلاط بلا فهرس ولا اصلاح خطأ .

اما المحاضرة الثانية فاعتنى بالاتفاق عليها صديقي الفاضل الدكتور مصطفى افندي الخالدي الاستاذ في الجامعة الاميركية في بيروت وكانت تنشر في المجلة الطبية الدمشقية ثم على حدة بكراس لم نتمكن من ضبط اصلاح تجاربه (بروفاته) لمرضنا وتغيبنا عن دمشق مدة وتنقل المجلة في بعض المطابع وكذلك طبع المحاضرة على حدة ظاهر فيه تغيير الحروف والورق . فالطابع على نفقته لم يقف على شيء من النسخ ولكنه اضطر ان يسير الى اوربة واميركة تخرجا في بعض الاعمال الطبية وذلك منذ اكثر من سنة فعجل بتقليف الكراس ليتم قبل سفره فلم نتمكن من وضع فهرس عام للمحاضرتين ومراجعتهما بضبط واصلاح الخطأ فاعجله السفر وبقيت الكراريس في بيته في بيروت الى ان عاد منذ اشهر قليلة فنشر الكراس على علاته . وليس هذا تمهيدا لاعتذار عن الاغلاط التي وقعت في المحاضرتين ولكن هي حكاية حال كان حظهما فيها سيئا وليس الكمال والعصمة إلا لله فاني معرض للغلط قصير الباع .

فاقدم لكم المحاضرة الاولى على علاتها دون ان اتمكن من مراجعتها بضبط الزومي الفراش منذ شهرين واجيب على الملاحظات بقولي :

١ — ان كلمة (وتفوقوا) على جواز حذف صلتها لاشتهارها ودلالة ما

قبلها عليها راجعت اصلها عندي فاذا هي (وتفقهوه) او (وتفوقوا فيه) وقد رأيت افعالا كثيرة حذفت صلتها في مجلتكم الزاهرة .

٢ — ان قصة ادخال الطب بلاد فارس منقولة عن تاريخ مختصر الدول لابن العبري طبع الاباء اليسوعيين في بيروت الصفحة الـ ١٢٩ وهذا نصها :

« اورلينوس قيصر » ملك ست سنين وهادن سابور ملك فارس وزوجه ابنته فبنى لها سابور بفارس مدينة شبه بوزنطيا وسماها جنديسابور وكان قد ارسل اورلينوس في خدمة ابنته جماعة من الاطباء اليونانيين وهم بثوا الطب البقراطي بالمشرق » . فكلمة (اولينوس) اصلها (اورلينوس) فسقطت الراء عند الطبع .

وقال ياقوت الرومي في معجم البلدان ما نصه :

« جنديسابور مدينة بخوزستان بناها سابور بن اردشير فنسبت اليه واسكنها سبي الروم وطائفة من جند »

وبمراجعة مسودة المحاضرة رأيت في اول الكلام : (وقيل كان سبب) وهو دليل استضعاف الرواية . ولكن سقطت كلمة « قيل » .

٣ — افلا يجوز اسقاط «من» بعد «ولاسيما» وقد اسقطت عبارات خطأ.

٤ — ان المصادر المعطوفة يسوغ فيها ان تكون من غير طائفة واحدة ومع ذلك فكان الاولى ان تكون كما صححتموها .

٥ — ومثل ذلك « الجراحة» فالمراد «علم الجراحة» والمضاف سقط خطأ او ذهولا .

٦ — مدينة الشوش، قال ياقوت في معجمه : «السوس... بلدة بخوزستان... قال حمزة : السوس تعريب الشوش بلفظ الشين ومعناه الحسن والنزه والطيب واللطيف اي باي هذه الصفات وسمتها به جاز »

ومثلها « شميساط » فانها وردت بالمعجمة والمهملة اي «سميساط»

٧ — ليس لدي الآن تاريخ الطبري لاراجع عبارته اذا كانت هي كما نقلت في الصفحة الرابعة من المحاضرة. باعجام الشوش، وبما جاء من ان جنديسابور هي الاهواز. ولكن اتذكر ان اصل العبارة في السودة « وهو اسم جنديسابور

وقريبها البلدة التي دعاها العرب سوق الاهواز الخ » وكلمة الاهواز كما قال ياقوت اصلها الاخواز جمع خوز فحولوها الى الاهواز وقال اعرابي «لاترجمن الى الاخواز ثانية» افليس هذا اولى من ان نقول انها محرفة عن «هوزايا» وهوزايا محرفة عن الخوزيين سكان تلك البلاد ؟

٨ — ان كلمة « اتانوس » معربة عن دوقال فلم انتبه الى استعمال العرب اياها كما في ابن ابي اصيبعة ١٠٩:١ طبع مصر بصيغة (اطنوس الامدي)

٩ — سمي الكتاب بالاسمين « العناصر » و « الاطعمة »

١٠ — لا بأس من ان تكون كلمة المتحف بضم الميم واسكان التاء وفتح الحاء اسم مكان من اتحف الرباعي وهذا اقرب من المتحفة لتداول الناس لتلك كثيرا حتى صارت دارجة على اسلات الالسنة .

١١ — اشتهرت المكتبة كثيرا على الالسن فصارت علما (لمجاميع الكتب) فلذلك تجوزت باستعمالها وليست التفرقة بالاسمين إلا حديثة .

١٢ — ان يحيى بن سرافيون هو المقصود بلا ريب فحوله الراصفون الى سراجيون تفننا بالخطأ .

١٣ — لا انكر ان كثيرا من الاغلاط تشوه هذه المحاضرة ولكنها لا تخفى على اللبيب فلهذا اصلحت اهمها واشرت الى الاخر اشارة عامة ومما انتبهت اليه الان عند كتابة هذا الرد ما في الصفحة الخامسة والسطر الـ ٨ «كتابا في الحي» والصواب «الحمى» وفي الصفحة الـ ٣١ والسطر الـ ١١ و«لقبته» والصواب «واقيته» بالياء المثناة التحتية وفي ص ٣٣ س ٦ «يستريح» والصواب «يستريح» و س ١١ «تم» اي «ثم» وص ٣٩ س ٩ «بماذ» اي «بماذا» وص ٤٠ قبيل الاخير بسطر « احداها » اي «احدهما» وص ٤٦ س ٣ « والواحب » اي « والواجب » و ٤٨ س ٧ « في صدور » اي « في صدر » وص ١٢ «رخرساني » اي « خراساني » وقبل الاخير بسطر « اد » اي « اذ » وص ٥٠ قبل الاخير بسطر « اعلق عن كلتا يديه الظبي » اي « اعلق الظبي عن كلتا يديه » وص ٥٤ س ٧ « وفيه » اي «وفيها» وص ٥٦ س ٢٠ «اسقوريدس» اي «دسقوريدس» والله اعلم بالصواب.

زحلة — ٢٢ك٢ سنة ١٩٢٧ عيسى اسكندر المعلوف

معنى كلمة بغداد

رأيت بحثا في وجه تسمية بغداد في الجزء الخامس ص ٨١ تكلم فيه الباحث بكلام مفيد .

وهناك وجه آخر لتسمية بغداد بهذا الاسم وهو ان كلمة (بغداد) مركبة من (باغ) بمعنى الحديقة او البستان و (داد) بمعنى العدل او الحكم بالعدل .

وحيث كانت بغداد وحواليها مقر الملك الفارسي العادل او مقر الخليفة الحاكم بالعدل اطلق عليها بغداد مخففا اما بادخال هذه الكلمة من اللغة الفارسية الى العربية واما تسمية لها باسمها القديم في زمن الفارسيين .

زنجان الشيخ ابو عبدالله الزنجاني

[لغة العرب] اذا قبلنا هذا الرأي ، يصعب علينا ان نؤولها هذا التأويل قبل مجيء الفرس اليها : اذ وجد في الرقم المسمارية قبل ان يحتل الفرس بقعة الزوراء والبلاد التي حواليها .

العراق في العالم المنصرم

كيف يدون بعضهم تاريخ العراق

جاء في القسم الثاني من مقالة « نظر عام في احوال العالم » للاب لويس شيخو اليسوعي المنشورة في الجزء الثاني من السنة الخامسة والعشرين من مجلة المشرق الصادرة في بيروت [شباط ١٩٢٧] في الصحيفة ال ٦٤٣ الفقرة التالية :

« [العراق] عقدت معاهدة بين انكلترة وحكومة العراق في تحرير حقوق الدولتين وتدبيرهما . وقد صار التوقيع عليها (كذا بمعنى ووقعت) في ١٨ كانون الاول . وفي شهر نيسان صار فيضان عظيم (كذا بمعنى دفقت المياه) في ضواحي بغداد بخراب حد هناك فغمرت المياه قسما كبيرا من املاك المدينة وخربت عدة مساكن وذهبت بحياة بعض السكان وكاد الشر يستفحل لولا همة ارباب الامر بتلافيه بعد ايام . وفي اوائل تشرين الثاني حصلت (كذا بمعنى وقعت) ازمة وزارية بعد انتخاب رشيد علي بك كرئيس (كذا اي رئيس) مجلس النواب بدلا من مرشح الحكومة فاستقالت الوزارة مع رئيسها حكمت بك

سليمان . ولم يرتق الخرق إلا بعد تأليف الجنرال جعفر باشا وزارة جديدة في ٢١ من الشهر »

وفي هذه الفقرة الصغيرة ثلاث غلطات مهمة (ما عدا ركة التعبير) فتوقيع معاهدة التحالف الجديدة بين العراق وبريطانية تم في ١٣ كانون الثاني ١٩٢٦ ثم ابرمها مجلس الامة العراقي في ١٩ كانون الثاني ١٩٢٦ وليس في كانون الاول كما قال الكاتب الفاضل .

واسم رئيس مجلس النواب رشيد عالي بك الكيلاني وليس رشيد علي بك كما ذكر . ولم يكن حكمت بك سليمان رئيس الوزارة السابقة المستقيلة أنما كان عبد المحسن بك السعيدون . وحكمت سليمان هو رئيس مجلس النواب خلف رشيد عالي بك وهو الذي كان مرشح الحكومة لرئاسة مجلس النواب في الدورة الحالية ولم ينجح . ولم يتقلد رئاسة الوزارة منذ تأسيس الحكومة العراقية الى الان انما أسندت اليه وزارة المعارف ثم تحول الى وزارة الداخلية في الوزارة السعدونية .

فنتوقع من حضرة الاب شيخو العلامة المحترم ان يكون اكثر تدقيقا في ما يدونه للتاريخ .

رفائيل بطي

ايقال ضحاه بمعنى ضحى به؟

الا تقرأ كل يوم في كتب الادب المصرية وفي الصحف السيارة والمجلات الموقوتة ضحاه اوضحاه على مذبح الحوادث اوعلى هيكل الاهواء ؟ أنصحيح هذا التعبير وقد كثر على اسلات اقلام السوريين والمصريين ؟ — كلا

نعم بعض الاحيان قد يحذف حرف الجر ويوصل الفعل الى مفعوله « بنزع الخافض » بموجب تعبيرهم العلمي ؛ إلا ان هذا لايجوز إلا عند امن اللبس ؛ اما اذا وقع مايوهم القارىء اويدفعه الى تصور معنى آخر فلايجوز البتة فقول بعضهم : ضحاه هو غير معنى ضحى به . فضحاه : غداه وقت الضحى (اللسان) وضحى بالشاة : ذبحها ضحى النحر . هذا هو الاصل وقد تستعمل التضحية في جميع اوقات ايام النحر ... والضحية ما ضحيت به وهي الاضحاة والاضحية ايضا (كل ذلك عن لسان العرب لابن المكرم) فليحرر الادباء كلامهم فقولهم